وهو النار او عداوة في شدتها هلاك كقول عمر لا يكن حبك كلفا ولا بغضك
تلفا اسم مكان او مصدر من وبق يبق وبوقا اذا هلك وقيل البين للوصل اي وجعلنا
تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيامة ورأى المجرمون النار فظنوا فايقنوا
انهم مواقعوها مخالطوها واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا انصرافا
او مكانا ينصرفون اليه ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل من كل جنس
يحتاجون اليه وكان الانسان اكثر شيء يتأتى منه الجدل جدلا
خصومة بالباطل وانتصابه على التمييز وما منع الناس ان يؤمنوا
من الايمان اذ جاءهم الهدى وهو الرسول الداعي والقرآن المبين ويستغفروا
ربهم ومن الاستغفار عن الذنوب الا ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب وهو
الاستيصال فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او يأتيهم العذاب عذاب
الآخرة قبلا عيانا وقرأ الكوفيون قبلا بضمتين وهو لغة فيه او جمع قبيل بمعنى انواع
وقرئ بفتحتين وهو ايضا لغة يقال لقيته مقابلة وقبلا وقبلا وقبلا وانتصابه على
الحال من الضمير او العذاب وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين للمؤمنين
والكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات والسؤال
عن قصة اصحاب الكهف ونحوها تعنتا ليدحضوا به ليزيلوا بالجدال الحق عن مقره
ويبطلوه من ادحاض القدم وهو ازلاقها وذلك قولهم للرسل ما انتم الا بشر مثلنا
لو شاء الله لانزل ونحو ذلك واتخذوا آياتي يعني القرآن وما انذروا وانذارهم
اي والذي انذروا به من العقاب هزوا استهزاء وقرئ هزوا بالسكون وهو
ما يستهزأ به ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه بالقرآن فاعرض عنها فلم يتدبرها
ولم يتذكر بها ونسي ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتهما انا
جعلنا على قلوبهم اكنة تعليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم
ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وتذكير الضمير وافراده للمعنى وفي آذانهم وقرا
يمنعهم ان يستمعوه حق استماعه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا
تحقيقا ولا تقليدا لانهم لا يفقهون ولا يسمعون واذا كما عرفت جزاء وجواب
على تقدير قوله ما لي لا ادعوهم فان حرصه على اسلامهم يدل عليه وربك الغفور
البليغ المغفرة ذو الرحمة الموصوف بالرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم
العذاب استشهاد على ذلك باهمال قريش مع افراطهم في عداوة رسول الله بل
لهم موعد وهو يوم بدر او يوم القيامة لن يجدوا من دونه موئلا منجا
يقال وأل اذا نجا ووأل اليه اذا لجأ اليه وتلك القرى يعني قرى عاد وثمود

واضرابهم

الاطلب او انتظار او تقدير ان تاتيهم سنة الاولين صح

واضرابهم وتلك مبتدا خبره اهلكناهم او مفعول مضمر يفسره والقرى صفته ولا بد
من تقدير مضاف في احدهما ليكون مرجع الضماير لما ظلموا كقريش بالتكذيب
والمراد انواع المعاصي وجعلنا لمهلكهم موعدا لاهلاكهم وقتا معلوما لا
يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يغتروا بتأخير العذاب
عنهم وقرأ ابو بكر لمهلكهم بفتح الميم واللام وحفص بكسر اللام حملا على ما شذ من مصادر يفعل
كالمرجع والمحيض واذ قال موسى مقدر باذكر لفتاه يوشع بن نون بن افرائيم بن
يوسف عليهم السلام فانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك سماه فتاه وقيل لعبده
لا ابرح لا ازال اسير فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر وقوله حتى ابلغ
مجمع البحرين من حيث انها تستدعي ذا غاية عليه ويجوز ان يكون اصله لا يبرح
سيري حتى ابلغ هو الخبر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب
الضمير والفعل وان يكون لا ابرح بمعنى لا ازول عما انا عليه من السير والطلب
ولا افارقه فلا يستدعي الخبر ومجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق
وعد لقاء الخضر فيه وقيل البحران موسى وخضر عليهما السلام فان موسى كان بحر
علم الظاهر وخضر كان بحر علم الباطن وقرئ مجمع بكسر الميم على الشذوذ من يفعل
كالمشرق والمطلع او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا والمعنى حتى يقع اما بلوغ
المجمع او مضي الحقب او حتى ابلغ الا ان امضي زمانا اتيقن معه فوات المجمع والحقب
الدهر وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون روي ان موسى خطب الناس بعد هلاك
القبط ودخوله مصر خطبة بليغة فاعجب بها فقيل له هل تعلم احدا اعلم منك
قال لا فاوحى الله اليه بل عبدنا الخضر وهو بمجمع البحرين وكان الخضر في ايام
افريدون وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى وقيل ان
موسى سأل ربه اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي
عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تدله
على هدى او ترده عن ردى فقال ان كان في عبادك اعلم مني فادللني عليه قال
اعلم منك الخضر قال اين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة قال كيف لي به قال
تأخذ حوتا في مكتل فحيث فقدته فهو هناك فقال لفتاه اذا فقدت الحوت
فاخبرني فذهبا يمشيان فلما بلغا مجمع بينهما اي مجمع البحرين وبينهما ظرف
اضيف اليه على الاتساع او بمعنى الوصل نسيا حوتهما نسي موسى ان يطلبه
ويتعرف حاله ويوشع ان يذكر له ما رأى من حياته ووقوعه في البحر روي ان موسى رقد
فاضطرب الحوت المشوي ووثب في البحر معجزة لموسى او الخضر وقيل توضأ

على ان حتى ابلغ صح

اقتص قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال فاي عبادك صح

ان موسى صح

Copyright @ King Saud University